ذكي باشر البحث وقوة العزم ودقيق النظر وكثرة الرياضة **واعلم**
بالحقيقة ان من القلب يكون جميع انواع الخير وانواع الشر كالنية
والاخلاص والعجب والرياء والبخل والطمع والتوكل واليقين والحرص
والامل والكبر والعجز وحب الدنيا والتوبة وحسن الظن والخوف
والرجاء وما شابه ذلك من انواع الخير وانواع الشر اذا القلب
هو معدن لها كلها فيه وسابين ذلك بجهد طاقتي في ابواب متفرقة
بعد هذا ليكون ابلغ وقوعا في القلب عند الوقوف عليه **ثم اعلم**
ان جميع الافات المهلكات قد تعلقت بالقلب وسارت اليه
وهو بالانقلاب اقرب وانما سمي القلب قلبا لتقلبه **وقد ذكر عن**
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي لما سمع الي
قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فان نزل القلب قزلة عظيمة
ووقوعه صعب شديد ادنى ذلك قسوة القلب ومنتهاه تكذيب بالله
وكفر به **كما قال** ربنا جل وعلا الا ابليس ابى واستكبر وكان
من الكافرين وذلك ان الكبر كان بقلبه فحمله ذلك على الاباءة
والكفر بظاهره اما سمع الى قوله تعالى ولكنه اخلد الي
الارض واتبع هواه فكان الميل واتباع الهوى بقلبه
فحمله ذلك على الذنب المشوم حتى كفر بالله **واصل** كل فتنة

وبلاء

وبلاء يدخل على القلب من الامل والاستعجال والحسد والكبر
فيجب على الانسان ان يتعلم اضدادها وهي قصر الامل والتاني
في الامور والنصيحة لجميع الخلق والتواضع **وهذه الخصال**
التي ذكرناها هي التي تفسد القلب وتصلحه وهي التي عليها
المدار وسنبين ذلك في ابوابه بعد هذا ان شاء الله تعالى **فيجب**
على كل انسان ان يبذل المجهود في التحذر من هذه الافات
المفسدة المهلكة والتحصيل لهذه المناقب الاخر التي هي
المصلحة لكي يلحق بالامن ويظفر بالمطلوب فحسبك في القلب
انه الاصل وعليه المدار وهو القطب الذي عليه تدور
جميع الجوارح فان فسد فسد الكل وان صلح صلح اذا القلب
هو الشجرة وسائر الاعضاء والجوارح هي الاغصان ومن
الشجرة يشرب جميع الاغصان وهو الملك المتبوع وسائر
الاعضاء والجوارح تبع له فاذا صلح الملك صلحت الرعية واذا
فسد الملك فسدت الرعية وصلاح العين واللسان والبطن
دليل على صلاح القلب وعمرانه فاذا رايت في الجوارح خللا
او فسادا فاعلم ان ذلك من خلل القلب وفساد وقع فيه
ثم ان الفساد اسرع الى القلب من كل شيء اذ هي القطب وعليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)